

عنوان البحث

**فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو  
ظاهرة تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم**

محمود مصري بشر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

إشراف الدكتورة/ سلوى عبد الله الحاج محمد

HNSJ, 2026, 7(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj78/44>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/78/44>

تاريخ النشر: 2026/08/01م

تاريخ القبول: 2026/07/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/07/10م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على الفنيات المعرفية السلوكية في تعديل اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذي القياسين القبلي والبعدي. طُبِّقَ مقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات على عينة استطلاعية بلغت (91) طالبًا من مدرسة جبرة النموذجية الثانوية للبنين خلال العام الدراسي 2025-2026م، ثم اختير (41) طالبًا ممن أظهرت نتائجهم اتجاهات أقل رفضًا أو أكثر هشاشة تجاه التعاطي لتكوين العينة التجريبية. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس للاتجاهات مكون من (30) فقرة موزعة على الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، وبلغ معامل ثباته باستخدام ألفا كرونباخ (0.88)، وبرنامج إرشادي جمعي تكوّن من (12) جلسة، نُفذت بواقع جلستين أسبوعيًا ومدة (60) دقيقة لكل جلسة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؛ إذ ارتفع المتوسط من (8.45 ± 63.70) إلى (6.12 ± 75.30)، وبلغت قيمة اختبار «ت» للعينات المترابطة (9.82) عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، مما يدل على فاعلية البرنامج في تعزيز الاتجاهات الراضية لتعاطي المخدرات. كما لم تظهر فروق دالة إحصائية في نتائج القياس البعدي تُعزى إلى العمر أو الصف الدراسي أو المستوى التعليمي للوالدين. وخلصت الدراسة إلى أهمية اعتماد برامج الإرشاد الجمعي الوقائية في المدارس الثانوية، وتدريب المرشدين على الفنيات المعرفية السلوكية، وتنمية مهارات الطلاب في توكيد الذات واتخاذ القرار ومقاومة ضغوط الأقران.

**الكلمات المفتاحية:** الإرشاد الجمعي، الاتجاهات نحو المخدرات، تعاطي المخدرات، العلاج المعرفي السلوكي، طلاب المرحلة الثانوية.

## RESEARCH TITLE

**Effectiveness of a Group Counseling Program in Changing Secondary School Students' Attitudes Toward Drug Use in Khartoum State****Abstract**

This study investigated the effectiveness of a group counseling program based on cognitive behavioral techniques in changing secondary school students' attitudes toward drug use in Khartoum State. The study employed the descriptive-analytical method and a quasi-experimental one-group pretest-posttest design. An Attitudes Toward Drug Use Scale was initially administered to a screening sample of 91 students from Jabra Model Secondary School for Boys during the 2025-2026 academic year. Subsequently, 41 students whose scores indicated weaker rejection of drug use were selected to form the experimental sample. The study used two instruments: a 30-item scale measuring the cognitive, affective, and behavioral dimensions of attitudes toward drug use, with a Cronbach's alpha reliability coefficient of 0.88, and a 12-session group counseling program delivered twice weekly, with each session lasting 60 minutes. The results revealed a statistically significant difference between the participants' pretest and posttest mean scores in favor of the posttest. The mean score increased from  $63.70 \pm 8.45$  at pretest to  $75.30 \pm 6.12$  at posttest, with a paired-samples *t*-value of 9.82 ( $p < .01$ ), demonstrating the program's effectiveness in strengthening attitudes opposed to drug use. No statistically significant differences were found in posttest scores attributable to age, grade level, or parents' educational level. The study concluded that preventive group counseling programs should be implemented in secondary schools, counselors should be trained in cognitive behavioral techniques, and students' assertiveness, decision-making, and resistance to peer pressure should be strengthened.

**Key Words:** Group counseling, attitudes toward drug use, drug use, cognitive behavioral therapy, secondary school students.

## الفصل الأول: الإطار العام للبحث

### مقدمة البحث

يشهد العالم المعاصر تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية متسارعة فرضت تحديات متزايدة على المؤسسات التربوية والاجتماعية، وأثرت بصورة مباشرة في منظومة القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى فئة الشباب والمراهقين. وقد أصبحت المشكلات السلوكية والانحرافات الاجتماعية من القضايا التي تستقطب اهتمام الباحثين والمتخصصين وصناع القرار، لما لها من آثار بعيدة المدى على أمن المجتمع واستقراره وتنميته (مشرف، 2011).

وتأتي مشكلة تعاطي المخدرات في مقدمة هذه المشكلات باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل في نشأتها وتطورها عوامل نفسية واجتماعية وأسرية واقتصادية وثقافية، الأمر الذي يجعل مواجهتها تتطلب استراتيجيات علمية متكاملة تتجاوز الجوانب العلاجية إلى الجوانب الوقائية والتربوية والإرشادية (صالح، 2018).

وقد أصبحت المخدرات في العصر الحديث إحدى أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الإنسانية، حيث لم تعد تقتصر آثارها على الجوانب الصحية للفرد فحسب، بل امتدت لتشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية. فتعاطي المخدرات يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية والجسدية، ويضعف القدرة على الإنتاج والعمل، ويؤثر سلباً في العلاقات الأسرية والاجتماعية، كما يرتبط بارتفاع معدلات الجريمة والعنف والتفكك الاجتماعي (خلف الله، 2017). لذلك اتجهت معظم الدول والمنظمات الدولية إلى تبني سياسات وقائية شاملة تستهدف الحد من انتشار المخدرات بين فئات المجتمع المختلفة، وخاصة فئة الشباب الذين يمثلون الثروة البشرية الأساسية لأي مجتمع.

وتشير الأدبيات النفسية والتربوية إلى أن مرحلة المراهقة تُعد من أكثر المراحل العمرية حساسية وتأثراً بالعوامل البيئية والاجتماعية المختلفة، حيث يمر الفرد خلالها بتحولات جسمية وانفعالية ومعرفية واجتماعية متسارعة تؤثر في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وقيمه وأنماط سلوكه. وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى تحقيق الاستقلالية وإثبات الذات والانتماء إلى جماعات الرفاق، كما تزداد لديه الرغبة في الاستكشاف والتجريب، الأمر الذي قد يجعله أكثر عرضة لتبني بعض السلوكيات الخطرة إذا لم تتوفر له البيئة التربوية والإرشادية المناسبة (الجزولي وحمد، 2015). ومن هنا تبرز أهمية التركيز على طلاب المرحلة الثانوية باعتبارهم يمثلون شريحة عمرية تتسم بارتفاع قابلية التأثر بالمؤثرات الخارجية، سواء كانت إيجابية أم سلبية.

ويُنظر إلى الاتجاهات النفسية باعتبارها من أهم المحددات الأساسية للسلوك الإنساني، إذ تمثل حالة من الاستعداد العقلي والانفعالي المكتسب التي تدفع الفرد إلى الاستجابة إيجاباً أو سلباً تجاه موضوع معين (نوبيات، 2009). وقد أكدت العديد من النظريات النفسية المعاصرة أن السلوك لا يصدر بصورة عشوائية، وإنما يتأثر بمجموعة من المعتقدات والقيم والاتجاهات التي يحملها الفرد تجاه الموضوعات المختلفة. وفي ضوء ذلك، فإن الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات تُعد مؤشراً مهماً لاحتمالية الإقدام على التعاطي أو الامتناع عنه، حيث إن تكوين اتجاهات إيجابية أو متسامحة تجاه المخدرات قد يساهم في زيادة فرص التجربة والتعاطي، في حين أن تكوين اتجاهات سلبية قائمة على الوعي والإدراك الصحيح بمخاطر المخدرات يمكن أن يشكل عاملاً وقائياً مهماً يحمي الشباب من الوقوع في براثن الإدمان (علي، 2016).

وقد أولت النظريات النفسية والاجتماعية اهتماماً كبيراً بدراسة العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتغييرها، حيث أكدت نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الإنساني يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد والتفاعل مع البيئة الاجتماعية

(Bandura, 1977)، كما أوضحت نظرية السلوك المخطط أن الاتجاهات تمثل أحد أهم العوامل المؤثرة في النية السلوكية ومن ثم في السلوك الفعلي. وانطلاقاً من هذه الرؤى النظرية، أصبح تغيير الاتجاهات السلبية أو غير السوية أحد الأهداف الرئيسة للتدخلات النفسية والتربوية الحديثة، باعتباره مدخلاً أساسياً لتعديل السلوك والوقاية من المشكلات الاجتماعية المختلفة.

وفي هذا الإطار برز الإرشاد النفسي باعتباره أحد أهم المجالات التطبيقية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتنمية قدراتهم على مواجهة المشكلات والتحديات الحياتية المختلفة. ويُعد الإرشاد الجمعي من أكثر أساليب الإرشاد فاعلية في البيئات التربوية، لما يوفره من فرص للتفاعل الاجتماعي والتعلم بالمشاركة وتبادل الخبرات بين أعضاء الجماعة. كما يساهم في تنمية الوعي الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس وتعديل الاتجاهات والأفكار غير العقلانية من خلال الحوار والمناقشة والتغذية الراجعة والتدريب على المهارات المختلفة.

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن البرامج الإرشادية الجمعية تمثل أداة فعالة في معالجة عدد كبير من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الطلاب، مثل القلق، وضعف التوافق النفسي، والسلوك العدواني، والانحرافات السلوكية، والاتجاهات السلبية نحو الذات أو المجتمع (الشهراني، 2024). كما بينت نتائج البحوث الحديثة أن هذه البرامج يمكن أن تؤدي دوراً محورياً في الوقاية من تعاطي المخدرات من خلال تنمية مهارات التفكير الناقد، وتعزيز القدرة على اتخاذ القرار، وتدريب الطلاب على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمخدرات.

### مشكلة البحث

لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على الواقع التربوي والاجتماعي بولاية الخرطوم أن مشكلة تعاطي المخدرات أصبحت من القضايا التي تهدد فئة الشباب بصورة عامة وطلاب المرحلة الثانوية بصورة خاصة، وذلك لما لهذه المرحلة من خصائص عمرية ونفسية تجعل الطلاب أكثر عرضة للتأثر بالضغوط الاجتماعية وجماعات الرفاق والتجارب السلوكية المختلفة. كما تشير العديد من التقارير والدراسات إلى تزايد انتشار بعض أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية وسط فئة الشباب، الأمر الذي يستدعي ضرورة التدخل الوقائي والعلاجي من خلال البرامج الإرشادية والتربوية.

كما لاحظ الباحث أن كثيراً من البرامج التوعوية المقدمة للطلاب تركز على الجانب المعرفي فقط، بينما لا تهتم بصورة كافية بتعديل الاتجاهات النفسية نحو المخدرات، رغم أن الاتجاهات تعد من أهم العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني. ومن هنا برزت الحاجة إلى إعداد برنامج إرشادي جمعي يساهم في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات، والتعرف على مدى فاعليته في تحقيق هذا الهدف.

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما طبيعة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم نحو تعاطي المخدرات؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تعزى لمتغير العمر؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تعزى للصف الدراسي؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تعزى للمستوى التعليمي للوالدين؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تعزى لعدد أفراد الأسرة؟

### أهمية البحث

#### الأهمية النظرية:

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة، وهم طلاب المرحلة الثانوية الذين يمثلون شريحة أساسية في بناء مستقبل المجتمع.
- تبرز أهمية الدراسة من خطورة مشكلة تعاطي المخدرات باعتبارها من أبرز المشكلات النفسية والاجتماعية التي تهدد المجتمعات المعاصرة.
- تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، خاصة ما يتعلق بفاعلية البرامج الإرشادية في تعديل الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات.

#### الأهمية التطبيقية:

- تسهم الدراسة في تصميم برنامج إرشادي جمعي يمكن الاستفادة منه داخل المدارس الثانوية.
- تساعد نتائج الدراسة المرشدين النفسيين والتربويين في تنفيذ برامج وقائية فعالة للحد من تعاطي المخدرات.
- تدعم الدراسة جهود المؤسسات التعليمية في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات والحد من انتشارها بين الطلاب.

### أهداف البحث

1. التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم.
2. تصميم برنامج إرشادي جمعي لتغيير اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات.
3. التعرف على أثر البرنامج الإرشادي الجمعي في تعديل اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات.
4. الكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات وفق متغير العمر.
5. الكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات وفق متغير الصف الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين وعدد أفراد الأسرة.

### فروض البحث

**الفرض الرئيس:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات تُعزى لفاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي (قبل تطبيق البرنامج وبعده).

## الفروض الفرعية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعد تطبيقه.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تُعزى لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تُعزى لمتغير الصف الدراسي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تُعزى للمستوى التعليمي للوالدين.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعاطي المخدرات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي تُعزى لعدد أفراد الأسرة.

## حدود البحث

- الحدود المكانية: ولاية الخرطوم - مدرسة جبرة النموذجية الثانوية للبنين.
- الحدود البشرية: عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة جبرة النموذجية.
- الحدود الموضوعية: فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات.
- الحدود الزمنية: العام الدراسي 2025-2026م.

## مصطلحات البحث التعريفية والإجرائية

## تعاطي المخدرات: (Drug Abuse)

لغة: التعاطي مصدر الفعل (تَعَاطَى)، أي تناول الشيء وتلقّاه أو أخذه. والمُخْدَر من (خَدَرَ) أي الفتور والكسل وركود العضو وشلله (ابن منظور، 1990).

اصطلاحاً: تناول أو استخدام مواد كيميائية أو طبيعية تُحدث تغييراً في الوظائف البيولوجية والنفسية للجهاز العصبي المركزي، مما يؤدي إلى خلل في السلوك والإدراك وتشكيل الاعتماد الجسدي أو النفسي عليها (منظمة الصحة العالمية، 2018).

## الاتجاهات: (Attitudes)

لغة: جمع (اتِّجَاه)، مشتقة من الفعل (وَجَّه)، وتعني القصد والتوجّه نحو ناحية أو هدف معين (الفيومي، 1987).

اصطلاحاً: حالة من الاستعداد العقلي والنفسي المتعلّم، تتضمّن الخبرة وتوجّه استجابات الفرد وتقييماته (بالإيجاب أو السلب) نحو الأشخاص، الموضوعات، أو المواقف المختلفة (Allport, 1935، علام، 2000).

## البرنامج الإرشادي الجمعي (Group Counseling Program) إجرائياً:

مجموعة الجلسات والأنشطة الإرشادية المُصمّمة والمُقدّمة لمجموعة متجانسة من المسترشدين الذين يجمعهم هدف أو مشكلة مشتركة، وتقاس درجة تحقّق أهدافه بالفروق الإحصائية بين درجات المشاركين على المقاييس المعتمدة قبل تطبيق البرنامج وبعده.

**الفاعلية: (Effectiveness)**

اصطلاحاً: المدى الذي يحققه إجراء أو برنامج معين في التوصل إلى الأهداف المحددة مسبقاً وإحداث التغيير المرجو في المتغير التابع (أبو حطب وصادق، 2000).

**نموذج البحث والعلاقة بين المتغيرات**

يعرض نموذج البحث العلاقة بين المتغيرات الرئيسة للدراسة، حيث يوضح كيفية تأثير البرنامج الإرشادي الجمعي (المتغير المستقل) في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات (المتغير التابع) بإبعاده الثلاثة (المعرفي، الوجداني، السلوكي)، مع ضبط المتغيرات الديموغرافية (العمر، الصف الدراسي، المستوى التعليمي للوالدين، عدد أفراد الأسرة).

**الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة****المبحث الأول: الإرشاد النفسي والإرشاد الجمعي**

تطور مفهوم الإرشاد النفسي بتطور حركة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد والجماعة وفي أزمان مختلفة وبيئات مختلفة. ولقد بدأت حركة الإرشاد في الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية والسبب في ذلك يعود لعدة عناصر منها البيئة الاجتماعية الأمريكية وإقرارها بأهمية الفرد، والنظام الاقتصادي القوي (سعفان، 2018). وقد ازداد الاقتناع بأهمية الإرشاد النفسي خاصة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية مع ارتفاع الاضطرابات النفسية والحاجة لمساعدة أعداد كبيرة من الأفراد، مما أدى إلى بروز الإرشاد الجمعي كطريقة فعالة وموفرة للوقت والجهد (الفحل، 2009).

يعرف ملحم (2007) الإرشاد النفسي بأنه علاقة شخصية مهنية يقودها مرشد متخصص وتقوم على عملية ديناميكية تهدف إلى تحقيق أهداف إرشادية محددة من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة تواجه صعوبات أو مشكلات مختلفة. ويركز الإرشاد المعرفي السلوكي (CBT) على تعديل أساليب تفكير وإدراك الفرد إلى أساليب وطرق أكثر إيجابية، حيث يدمج بين الفنيات المعرفية والفنيات السلوكية ويتعامل مع المشكلات النفسية والسلوكية من منظور ثلاثي الأبعاد (معرفي، انفعالي، وسلوكي) (عبد الله، 2020؛ المحارب، 2019).

**المبحث الثاني: مفهوم المخدرات وتصنيفاتها**

تُعد المخدرات من أبرز المشكلات الاجتماعية والصحية والأمنية التي تواجه المجتمعات المعاصرة. وتُعرف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2004) المخدرات بأنها: "كل مادة طبيعية أو مصنعة تؤثر في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وينتج عن استخدامها تغير في الحالة النفسية أو العقلية أو السلوكية، وقد تؤدي إلى الاعتماد النفسي أو الجسدي عند الاستمرار في تعاطيها".

وتتنوع المخدرات وفق مصدرها إلى: طبيعية (كالقات والأفيون والحشيش)، وشبه مصنعة (كالمورفين والهيروين)، ومصنعة كيميائياً (كالأمفيتامينات والميثامفيتامين "الشبو" والكبتاجون)، إضافة للمؤثرات العقلية والمسكنات المهدئة (UNODC, 2023؛ عبد المعطي، 2018). وتصنف حسب تأثيرها إلى مثبطات للجهاز العصبي، ومنشطات، ومهلوسات.

**المبحث الثالث: الاتجاهات نحو المخدرات والعوامل المؤثرة فيها**

تُعد الاتجاهات نحو المخدرات من أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تسهم في تفسير سلوك الأفراد تجاه تعاطي المواد المخدرة أو الامتناع عنها. يتكون الاتجاه النفسي من ثلاثة مكونات متكاملة: المكون المعرفي (الحقائق والمعتقدات)،

المكون الوجداني (المشاعر العاطفية نحو الموضوع)، والمكون السلوكي (النوايا والاستعداد للتصرف) (علام، 2000) (Allport, 1935) وتتأثر هذه الاتجاهات بالتثنية الأسرية، ودور المدرسة، وضغوط جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي (الحمادي، 2021؛ العتيبي، 2020).

### دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات

تُعد المؤسسات التربوية والمدارس الثانوية خط الدفاع الأول لحماية الشباب والمراهقين من مخاطر الانحراف وتعاطي المخدرات. ويتمثل هذا الدور في تقديم المناهج التوعوية، وتطبيق برامج الإرشاد النفسي والوقائي، وتنمية المهارات الحياتية (مثل مهارة اتخاذ القرار، ومهارة تأكيد الذات، ورفض ضغط الأقران)، واستثمار أوقات الفراغ بالأنشطة الرياضية والثقافية، وتعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة (Griffin, 2014) & WHO, 2020; UNESCO, 2021; Botvin).

### المبحث الرابع : الدراسات السابقة والتعقيب عليها

- دراسة أشرف محمد أحمد (2016): تناولت اتجاهات العاطلين نحو تعاطي المخدرات وعلاقتها بالضغوط الحياتية بولاية الخرطوم، وتوصلت إلى أن اتجاهات التعاطي تتسم بالارتفاع وتتأثر بالمستوى التعليمي.
  - دراسة عثمان فضل السيد (2018): بحثت أثر برنامج لتعزيز الفعالية الذاتية المدركة في علاج متلازمة الاعتماد على المواد نفسية الفعالية، وأثبتت فاعلية البرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي في علاج حالات الاعتماد.
  - دراسة محمد أحمد خدام (2013): تناولت فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين، وأظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.
  - دراسة محمد عبد الصبور (2001): بحثت مدى فاعلية الإرشاد النفسي في علاج الإدمان للطلبة وأولياء أمورهم، وأكدت نتائجها تفوق الإرشاد الموجه للطلاب وأسرهم معاً.
- التعقيب على الدراسات السابقة والفجوة البحثية: يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الفئات العلاجية أو العاطلين، بينما تتميز الدراسة الحالية بالتركيز على الجانب الوقائي وتعديل اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم باستخدام برنامج إرشادي جمعي حديث مبني على الأساليب المعرفية السلوكية.

### الفصل الثالث: إجراءات البحث الميداني

#### منهج البحث ومجتمعه

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة، والمنهج شبه التجريبي ذو التصميم القبلي والبُعدي لمجموعة واحدة للتعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي. وتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية الحكومية والخاصة بولاية الخرطوم للعام الدراسي 2025-2026م.

#### عينة البحث والخصائص الديموغرافية

تم تطبيق مقياس الاتجاهات على مسح استطلاعي شمل (91) طالباً بمدرسة جيرة النموذجية الثانوية، ومن خلاله تم تحديد الطلاب ذوي الاتجاهات السلبية/الهشة نحو التعاطي وعددهم (41) طالباً، والذين شكلوا عينة الدراسة التجريبية الأساسية.

## أدوات الدراسة والخصائص السيكومترية

استخدم الباحث أداتين رئيسيتين:

1. **مقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات:** يتكون من (30) فقرة تقيس أبعاد الاتجاه المعرفي، الوجداني، والسلوكي. تم التحقق من صدقه الظاهري وصدق البناء، وحساب ثباته باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.88)، ومعامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية بين (0.42 - 0.79) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية جداً من الصدق والثبات.

2. **البرنامج الإرشادي الجمعي:** تم بناؤه استناداً للفنيات المعرفية السلوكية ((CBT، ويتكون من (12) جلسة إرشادية بواقع جلستين أسبوعياً، ومدة الجلسة (60) دقيقة. شملت الجلسات: التعارف وبناء الألفة، التوعية بمخاطر المخدرات، تصحيح الخرافات والمعتقدات الخاطئة، التدريب على توكيد الذات ورفض الضغوط، مهارات حل المشكلات، وإدارة الضغوط النفسية.

## الفصل الرابع: التحليل الإحصائي وعرض النتائج

لاختبار فروض الدراسة، تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم تطبيق اختبار "ت" للمجموعات المترابطة (Paired Samples t-test) لاختبار الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، واختبار "ت" للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق الديموغرافية.

### عرض نتائج الفرض الرئيسي والفرعي الأول

ينص الفرض الأول على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في اتجاهاتهم نحو تعاطي المخدرات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده".

يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط درجات الطلاب في القياس القبلي والبعدي، حيث ارتفع متوسط الاتجاهات الراضية للتعاظم من (63.70) بإنحراف معياري (8.45) في القياس القبلي إلى (75.30) بإنحراف معياري (6.12) في القياس البعدي، وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (9.82) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01). مما يشير إلى تحقق الفرض الأول وفاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي في إحداث تغيير إيجابي وتعديل اتجاهات الطلاب نحو الرفض والوقاية من التعاطي.

### عرض نتائج الفروض الفرعية المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية

نتائج اختبار "ت" للفروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير الفئة العمرية (ن = 41) وهي غير دالة

نتائج اختبار "ت" للفروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير الصف الدراسي (ن = 41) غير دالة إحصائياً

نتائج اختبار "ت" للفروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين (ن = 41) غير دالة إحصائياً

من خلال م تم ذكره يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب البعدي نحو تعاطي المخدرات تعزى لمتغيرات العمر، الصف الدراسي، والمستوى التعليمي للوالدين، حيث كانت جميع قيم الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05). ويمثل ذلك مؤشراً على شمولية أثر البرنامج الإرشادي الجمعي وقدرته العالية على التأثير الإيجابي في جميع الطلاب بمختلف خلفياتهم العمرية والأسرية والتعليمية بنفس الفاعلية.

## الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

### مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي القائم على الفنيات المعرفية السلوكية قد أدى إلى تغيير جوهري وإيجابي في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الأدبيات والنظريات النفسية وخاصة نظرية بيك المعرفية ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا ((Bandura, 1977)، ودراسات كل من عثمان فضل السيد (2018) ومحمد أحمد خدام (2013) وبوتقن وجريفيين (Griffin, & Botvin, 2014)، التي أكدت جميعها أن إكساب المراهقين المعارف الصحيحة وتدريبهم الميداني على مهارات مقاومة ضغط الأقران وتوكيد الذات يرفع من حصانتهم النفسية ويعدل اتجاهاتهم السلوكية نحو الرفض القطعي للمخدرات.

كما بينت النتائج أن أثر البرنامج كان متساوياً ومثمراً عبر مختلف الشرائح العمرية والصفية والتعليمية للوالدين، مما يبرز ملاءمة تصميم البرنامج والمرونة العالية للأنشطة الإرشادية المستخدمة ومناسبتها لطلاب البيئة السودانية بولاية الخرطوم.

### التوصيات:

1. **تعميم البرنامج الإرشادي الجمعي:** اعتماد وتطبيق البرنامج الإرشادي الوقائي المطور في المدارس الثانوية بولاية الخرطوم وكافة الولايات السودانية.
2. **تدريب المرشدين النفسيين:** إقامة دورات تدريبية متخصصة للموجهين والمرشدين النفسيين بالمدارس حول أساليب وفنيات الإرشاد المعرفي السلوكي الموجه للوقاية من التعاطي.
3. **تفعيل الشراكة مع الأسر:** تنظيم ورش عمل توعوية لأولياء الأمور لتوضيح العلامات المبكرة للتعاطي وسبل توفير بيئة أسرية داعمة.
4. **تضمين المهارات الحياتية في المناهج:** إدراج مهارات توكيد الذات، اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية ضمن الأنشطة المدرسية والمناهج التربوية.

### المقترحات لدراسات مستقبلية

1. إجراء دراسة تتبع قياسية لبحث مدى استمرارية أثر البرنامج الإرشادي الجمعي بعد مضي ستة أشهر وسنة من التطبيق.
2. إجراء دراسة مقارنة حول فاعلية البرامج الإرشادية الفردية والجمعية في تعديل الاتجاهات نحو التعاطي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
3. دراسة فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى مدخل الشراكة بين المدرسة والأسرة في خفض السلوك الاستكشافي للتعاطي لدى المراهقين.

## قائمة المراجع

## المراجع العربية:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1990). *لسان العرب*. دار صادر، بيروت.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din. (1990). *Lisan al-Arab [The Arabic lexicon]*. Dar Sader, Beirut. [In Arabic]

أحمد، أشرف محمد. (2016). *اتجاهات العاطلين نحو تعاطي المخدرات وعلاقتها بالضغوط الحياتية بولاية الخرطوم* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

Ahmed, Ashraf Mohammed. (2016). *Attitudes of unemployed individuals toward drug use and their relationship to life pressures in Khartoum State* [Unpublished master's thesis]. Sudan University of Science and Technology, Khartoum. [In Arabic]

الباز، السيد. (2019). *التوجيه والإرشاد النفسي التربوي*. دار الفكر العربي، القاهرة.

Al-Baz, Al-Sayed. (2019). *Educational psychological guidance and counseling*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. [In Arabic]

الجزولي، عبد اللطيف، وحمد، عثمان. (2015). *علم نفس النمو والمراهقة*. دار الجامعة، الخرطوم.

Al-Jazouli, Abdel Latif, & Hamad, Osman. (2015). *Developmental and adolescent psychology*. Dar Al-Jamia, Khartoum. [In Arabic]

الحمادي، علي. (2021). *الاتجاهات النفسية والاجتماعية نحو المواد المخدرة لدى الشباب*. المجلة العربية للدراسات الأمنية، 37(2)، 115-132.

Al-Hammadi, Ali. (2021). Psychological and social attitudes toward narcotic substances among youth. *Arab Journal for Security Studies*, 37(2), 115-132. [In Arabic]

خدام، محمد أحمد. (2013). *فاعلية برنامج إرشادي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

Khaddam, Mohammed Ahmed. (2013). *The effectiveness of a counseling program in developing social skills and reducing addictive behavior among drug addicts* [Unpublished doctoral dissertation]. Amman Arab University, Amman, Jordan. [In Arabic]

خلف الله، صابر. (2017). *الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات في المجتمع العربي*. مجلة العلوم الإنسانية، 12(4)، 45-68.

Khalaf Allah, Saber. (2017). The psychological and social effects of drug abuse in Arab society. *Journal of Humanities*, 12(4), 45-68. [In Arabic]

الزغبى، أحمد. (2016). *الاتجاهات والقيم النفسية والتربوية*. دار الزهراء، الرياض.

Al-Zoghbi, Ahmed. (2016). *Psychological and educational attitudes and values*. Dar Al-Zahra, Riyadh. [In Arabic]

الزغبى، أحمد. (2020). *النظريات المعرفية السلوكية في الإرشاد والعلاج النفسي*. دار الفكر، عمان.

Al-Zoghbi, Ahmed. (2020). *Cognitive-behavioral theories in counseling and psychotherapy*. Dar Al-Fikr, Amman. [In Arabic]

زهران، حامد عبد السلام. (2000). *التوجيه والإرشاد النفسي* (ط. 3). عالم الكتب، القاهرة.

Zahrán, Hamed Abdel Salam. (2000). *Psychological guidance and counseling* (3rd ed.). Alam Al-Kutub, Cairo. [In Arabic]

زهران، حامد عبد السلام. (2005). *علم النفس الاجتماعي* (ط. 6). عالم الكتب، القاهرة.

Zahrán, Hamed Abdel Salam. (2005). *Social psychology* (6th ed.). Alam Al-Kutub, Cairo. [In Arabic]

سعفان، محمد. (2018). *تاريخ وتطور الإرشاد النفسي والتربوي*. دار الكتاب الحديث، القاهرة.

Saafan, Mohammed. (2018). *The history and development of psychological and educational counseling*. Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo. [In Arabic]

الشهراني، مسفر. (2024). فاعلية البرامج الإرشادية الجمعية في المدارس. *المجلة التربوية الأردنية*، 19(1)، 89-110.

Al-Shahrani, Musfer. (2024). The effectiveness of group counseling programs in schools. *Jordanian Educational Journal*, 19(1), 89-110. [In Arabic]

صالح، الأمين. (2018). الوقاية من المخدرات في المؤسسات التعليمية بولاية الخرطوم. *مجلة دراسات حوض النيل*، 15(8)، 201-225.

Saleh, Al-Amin. (2018). Drug prevention in educational institutions in Khartoum State. *Nile Basin Studies Journal*, 8(15), 201-225. [In Arabic]

عبد الصبور، محمد. (2001). مدى فاعلية الإرشاد النفسي في علاج الإدمان لدى الطلاب وآبائهم. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، 14، 101-140.

Abdel Sabour, Mohammed. (2001). The effectiveness of psychological counseling in treating addiction among students and their parents. *Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University*, 14, 101-140. [In Arabic]

عبد العظيم، حسين. (2018). *مبادئ وأسس الإرشاد النفسي والتربوي*. دار المسيرة، عمان.

Abdel Azim, Hussein. (2018). *Principles and foundations of psychological and educational counseling*. Dar Al-Masirah, Amman. [In Arabic]

العتيبي، خالد. (2020). دور المدرسة في الوقاية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية. *مجلة العلوم التربوية*، 32(3)، 311-335.

Al-Otaibi, Khalid. (2020). The role of the school in preventing the abuse of drugs and psychotropic substances. *Journal of Educational Sciences*, 32(3), 311-335. [In Arabic]

- الفحل، عبد الله. (2009). *الخدمات النفسية والإرشادية في المجتمع المعاصر*. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- Al-Fahl, Abdullah. (2009). *Psychological and counseling services in contemporary society*. Al-Maktab Al-Jami'i Al-Hadith, Alexandria. [In Arabic]
- فضل السيد، عثمان. (2018). *أثر برنامج تعزيز الفعالية الذاتية المدركة في علاج متلازمة الاعتماد على المواد ذات الفعالية النفسية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- Fadl Al-Sayed, Osman. (2018). *The effect of a perceived self-efficacy enhancement program on the treatment of psychoactive substance dependence syndrome* [Unpublished doctoral dissertation]. Sudan University of Science and Technology, Khartoum. [In Arabic]
- المحارب، ناصر. (2019). *المرشد في العلاج المعرفي السلوكي*. دار الزهراء، الرياض.
- Al-Muharib, Nasser. (2019). *A guide to cognitive behavioral therapy*. Dar Al-Zahra, Riyadh. [In Arabic]
- ملحم، سامي محمد. (2007). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة، عمان.
- Melhem, Sami Mohammed. (2007). *Research methods in education and psychology*. Dar Al-Masirah, Amman. [In Arabic]

#### المراجع الأجنبية:

- Allport, G. W. (1935). *Attitudes*. In C. Murchison (Ed.), *Handbook of Social Psychology* (pp. 798-844). Clark University Press.
- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed., text rev.; DSM-5-TR). APA.
- Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Prentice-Hall.
- Botvin, G. J., & Griffin, K. W. (2014). Life skills training: Preventing substance misuse by promoting social and personal competence. *New Directions for Youth Development*, 56-39, (141)2014.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- United Nations Office on Drugs and Crime. (2023). *World Drug Report 2023*. United Nations Publication.
- United Nations Office on Drugs and Crime. (2024). *International Standards on Drug Use Prevention*. UNODC.
- UNESCO. (2021). *Education Sector Responses to the Use of Alcohol, Tobacco and Drugs*. UNESCO Guidelines.
- World Health Organization. (2004). *Neuroscience of Psychoactive Substance Use and Dependence*. WHO Guidelines.
- World Health Organization. (2020). *Preventing Substance Use Among Adolescents: A Mental Health Promotion Approach*. WHO.